

# ولله أفكارٌ أخرى

عباس تائر

شعر





منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق  
المسابقة الأدبية لنتائج الأدباء الشباب 2018

# ولله أفكارٌ أخرى

(شعر)

عباس تائر

2018



ولله أفكارٌ أخرى (شعر)  
عباس ثائر

رقم الايداع ( ) في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 2018

الطبعة الأولى 2018

اصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق - بغداد

جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق  
حسب قوانين الملكية الفكرية لعام 1988، ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتزاء أو اعادة نشر  
أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي

لوحة الغلاف للرسام الهولندي فان جوخ

التصميم: نصير حيدر لازم

طباعة

دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر والتوزيع

ولله  
أفكار  
أخرى



## ولادةُ الإنسان - على ذمة الشعر-

عليك أن تعرفي: أنّ ما لنا ليس علينا،

وما علينا لم يكُ ساعةً لنا.

جننا من ظلامٍ وعممة، هكذا يقولون.

كانت مصادفةً

الآباءُ أرادوا المتعة،

فابتكروا الجنسَ.

بعدها صارت الأمهاتُ

يفتحن سيقانهن،

ويُطلَقْنَ أصواتًا تأتي

بصغار الجيران؛ يتفرجون ويضحكون لسقوطنا،

كنا غير آبهين،

لا ندركُ خيبة السقوط؛

ربما كانت الضحكاتُ

نبوءاتٍ ساخرة

دفعت مقدماً عربون سخرية

لما نحن عليه الآن!

الأمهات يفتحنَ السيقان،

ويصرخنَ عاليًا

الخالاتُ والقربياتُ يزغرذنَ

بأصوات تشدُّ القابلات،

والنبيُّ يشبعُ لكثرة الصلاة عليه!

في الساعة المليئة بالصيحاتِ

والزغاريد والصلوات والأدعية

تمتدُّ يدُ القابلة

تسحبنا بقوةٍ

لحلقةٍ أخرى أشدَّ من الأولى.

هكذا يرتطمُ الإنسانُ بالحياة.

## سؤال تكسره الأجوبة

إذا ما انكسرتِ الأشياء

طرحت الكثير من الأسئلة

الأسئلة أيضاً كما الأشياء

تنكسر إذا ما اقرتِ بضراوةِ الأجوبة

والأجوبةُ ما لم تنزلقْ بوعي تشتتَ ضوءها

كما لو انه سؤالٌ عن الجنسِ

لرجلٍ فاته ان يتعلمَ طرائقها.

الخبيةُ : هي الأخرى كما الأشياء؛

-شيءٌ منكسرٌ

- او ربما، كانتُ كمسماٍرٍ

اذا ما اجتتُ ولدَ اوجاعاً خلفه

الحيبةُ لا تمحى،

والأوجاعُ مثلنا؛ تولدُ أيضاً.

أذكر ان مسماٍراً تلبس في جدارنا

-مذُكنا صغاراً وحتى الان -

كان والدي ينعتهُ: بالثابتِ او الباقي

طالما حثنا : أن كونوا مثلهُ

وكنا لا نفقهُ معنى: ان نكونَ مثل مسماٍرٍ !

كبرنا وأدرّكنا : ان المساميرَ عينيّةٌ لمن ضربتهُ الحياة ولم يسقطُ !

فالبقاء، ايضاً كما الأشياء

تخرجه الأسئلة: لماذا صارَ البقاءُ بقاءً؟!!

## القتلُ عن طريقِ الكلماتِ

نعيشُ حياةً شاهقةً الأوجاعِ

حبر - عينةٌ عنها -

صديقٌ قديمٌ مذكنا نرتدي "الدشداشة"

وندخلها في البنطال .

في عالمنا القديم،

ربما الآن ايضاً

ليس معيباً ان تكونَ فراغاً؛

ان استعضتَ عن المعرفةِ بثوب لائق،

ستشغل حيزًا كبيرًا من العيون،

جبر يفعلها ايضًا

لكنه لا يشغل حتى فراشه !

ولسوء حظه؛ يصابحونه:

جبر، لا شيء تستحقه سوى ان تكون في قبر

الكلمات، موادّ خطيرة؛ تقتل أحيانًا

لو فهمنا أن الحياة صفة مؤقتة

أو غفوة مؤجلة،

لأبجنا الكثير من الشتائم،

ونسينا ان الكلمات موادّ خطيرة تقتل أحياناً !

## طفولة نفي للذات حقها

أنا منزعج يا حبيتي

أصدقائي المعتقون في السهر والنساء

صاروا ينامون مبكرًا

أصدقائي الذين يتزلفون بالخمير للقصيدة

صاروا ينامون مبكرًا

الجندي الذي استلفت منه - ذات مرة-

ثمن الوصول للبيت، البارحة أخبرتة :

اني سأفي ما بدمتي الا انه صار ينام مبكرًا

فَنَسِيَ دِينَهُ!

كَلَّ الَّذِينَ يَجِيدُونَ السَّهْرَ وَالشَّعْرَ وَالغَزْلَ،

وَنَخَلَعُ الثِّيَابِ وَفَعَلَ أَشْيَاءَ أُخْرَى

صَارُوا يَنَامُونَ مَبْكِرًا .

الشارعُ الذي كنا نَشغَلُ رأسَهُ كَثِيرًا،

نَزَعَهُ بِضِحْكَاتِنَا السَّاخِرَةِ، نُخْنِقُهُ بِالدَّخَانِ ،

وَأحيانًا نَلْقِي عَلَيْهِ مَسْؤُولِيَةَ حِفْظِ عُلْبِ السِّجَائِرِ وَإِخْفَائِهَا؛

لَقَلَّا يَفْتَضِحُ الْآبَاءُ أَمْرَنَا

قَبْلَ أَيَّامٍ مِنَ الْآنِ

سَقَطَ رَأْسُهُ بَعْبُودَةِ صَدِيقَةٍ!

فتناثرت الذكريات والصور على هيئة إناثٍ ممزقةٍ

أذكر صورة: ارتدي فيها بنطالاً عريضاً

يفيضُ من الصورة!

وقميصاً اسود اللون ،

كثيراً ما يُشبهُ هذه الحياة،

وأضعُ شارباً لا تتجاوز شعراتهُ أصابعَ اليد الواحدة؛

لا افقهُ معنى ان تكونَ صغيراً

وتحاول تسَلِّقَ شجرةَ العمر

لتكبرَ بأقصى سرعةٍ ممكنةٍ

ربما،

الموقفُ الكبيرُ في الطفولة يمنحك قدمِ ثباتٍ

لتحقيقِ الذاتِ فيما بعد!

ما يهمني الآن،

الشارعُ هذا، صار مثلهم ينامُ مبكرًا

لا عليك،

ليس مهمًا إذا ما نام الجميعُ

المهم، من يخلد في الحياة مبكرًا.

## سطح المعنى...!

يسكنُ في رأسك شارع السعدون،

وكومة أطفال.

في الشارع هذا نساء،

لا مناصَ من ان يسكن فيك

أحملُ رأسك، وارجع للدرايين التي مرستك

على مغازلة الطيباتِ بالحاجبِ او الرمشِ فقط.

احفظه جيداً؛ كيما يتلف

احفظه بعيداً عن متناول الاهتمامِ

دَرَبُهُ عَلَى التَّغَابِي؛

فِي التَّغَابِي قَفْرٌ يَلُوحُ مَا أَطَاخَ بِالْأَذْكَيَاءِ وَالْمُنْتَبِهِينَ.

رَأْسُكَ صَارَ يَحْمَلُ الْكَثِيرَ

مِنَ الْمُدْهَمَّاتِ وَالْمُتَلَفَاتِ

شَارِعٌ مَعْتَقٌ بِالْخَمْرَةِ وَالْأَطْبَاءِ

نِسَاءً جَمِيلَاتٍ، شِعْرَاءُ تَافِهُونَ،

غَاوُونَ لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الشَّعْرِ

سِوَى مَا طَفَا عَلَى سَطْحِ الْمَعْنَى

شُكَارَى مُحَافِظُونَ - لَا يَحْتَسُونَ سِوَى الْمُنْتَوِجِ الْمَحَلِيِّ -

وَأَفْكَارٌ تَسْتَفِزُّ الْآخَرَ:

النساءُ الّوائداتُ لانتدائهنَّ

فكرة تستفز قارئى الأجداد

وعمىقاتُ الرؤى، ذواتُ الصدورِ المباشرة،

فكرةٌ اخرى تستفزّ المحافظين،

مثلما الخمرة طعنة للقرويين،

التائهينَ فى الأسواق،

والضالينَ فى المقاهى!

عليك ان تحفظَ رأسك جيداً؛

فهناك الكثير من سراقِ الرؤوس!

وأحفظ قلبك إذا ما كشفت عنه؛

فطابور الشعر مكتظٌ بالسراق.

عليك ان تسيرَ مسرعًا؛

علّك تصطدم بامرأة يضيقُ الشارع بها..

عسى أن يكونَ لاصطدامك الصغير

بالأشياء الكبيرةَ حظٌ من الوصول.

## فلسفةُ علي مذهبِ الشعر

ما يفعلهُ الذكاءُ بالصبرِ والتأني

يفوقُ ما يقطفهُ الجهدُ بلا ذكاء.

التفكيرُ بالأشياء حدَّ الغوصِ بها

يزيحُ ما يعلق بالذهنِ من يقينٍ متوارث.

فالتبصرُ معولٌ عُددٌ لهدمِ الإرثِ الراسخ.

عندما يكونُ المرءُ منزاحاً من الإنسانِ لشيءٍ آخر،

وتسلقُ ظهرَ المبهماتِ دون اتقاء،

صار ارتقاءً هابطاً

صدقيني،

ان يرى المرءُ ربًّا غائبًا،

بعينينِ واسعتين، او شامةً غراء،

او حانةً هادئةً،

لقاءً ممتنع لا يتعبُ الكفينِ بالقنوت!

حبيبي، كان عليكِ ان تفقهي

ما يراه المنطقُ وتلوكةُ الفلسفة؛

لتعرفي،

أن ما تضمرةُ الأيامُ تفضحهُ التجربة.

## المسيرُ بلا رأس، وصلٌ مؤقتٌ

أفرغَ ما في جيبه من نقود

- كان خائفاً ان ينساه الله -

أفرغَ من الأفكار رأسه، من الأصواتِ أذنيه،

من النساءِ عينيهِ وانثى رسختْ بقلبه؛

فالراسخاتُ يظهرنَ متى ما لوحتَ للتنقيب!

أطرق خجلاً من السقف

نسي عنده نظرتين أو أكثر

فالنظرةُ الحادة تستفزُ اذا ما سألت

ربما كانت أداةً لحنق الأجيال

سريعاً أنهى صلاته

لم يدرك ان الصلاة دون معرفة الضياع و الجدوى،

تشبه كثيراً ان تلتصق بامرأة

كانت "عابرةً لذة" وأنت بلا رأسٍ.

## ارتكاز رت... سقوط دامغ

أصدقائي السطحيون

واضحون،

لا يحفرون في الباطن

بذريعة: التحليل عالياً حليف الغوص بالأعماق.

لا يهمهم ان سقط العقل ضحية قلب مغرم

او عضو مندفع!

لا يفقهون سوى الدومينو،

والبكاء على جنائز الغرباء؛

يقرنون الأشياء بأنفسهم

قبل أن يسيروا أو يتحدثوا أو يبكوا؛

فكلما مرت جنازة رأيتهم داخلها

او رأيتهم

يتلاقفونها كما لو انما قرصٌ رغيْفٌ دُسَّ لأيتام!

يجيدون الوقوفَ طويلاً،

والصبرَ على عشراتِ الرزقِ، وطوايرِ أفرانِ الصمون.

لا يستأونَ من حبياتهم،

أو حبياتهم الحائضاتِ دوماً .

يفهمون أن الارتكازَ على الأشياءِ الرثةَ سقوطٌ دامغ

!يُعرفون الرفعة: لا بأس، أن تواجه الحياة بثوب بال

لكن، لا بد من موقفٍ

لا تمزقه العباراتُ من الايام.

## الهواءُ فيلسوفًا - دعهُ يسألُ واستمعْ -

ماذا يقولُ الهواءُ

لو أغلقت الأبوابُ أو الشبائيكُ بوجهه؟

كيفَ يُصبحُ لونُهُ عند الخجلِ؟

لو تجرأ قليلاً، لو صارَ شاعراً

كيفَ يتغرلُ الهواءُ الذي يفتحُ باباً ما او يغلقهُ

بالهواءِ الذي يداعبُ نخلَةً أقصى الحديقةِ؟

لو ان الهواءَ شاعرٌ ماذا يقولُ لفتحةٍ أدنى تنورةِ الشاعرة؟

ماذا يقولُ لعباءةٍ أقصى المقبرة

او لجانزة لُفت بغطاءٍ قديم؟!

ماذا يقولُ الهواءُ

المتنفضُ لرايةٍ منكسرة؟!

## الحياةُ كما أراها

الحياةُ عادةً تبدأ من السقوطِ

من أن تهبطَ كثيرًا لتعلو مرةً واحدة!

أما الموتُ: لا يفقهه من الطرقِ الملتويةِ شيئًا؛

هو الوحيدُ الذي لا يسوّف إذا ما اتخذ قرارًا !

سؤالٌ عن الموتِ

لا تغفلهُ الرؤوس أو تغفله؛ - كلٌ حسب رأسه -

لم يجيء الموتُ دفعةً واحدةً

بينما الكونُ غزيرٌ بالأسبابِ المقنعة

لتبسيطه على هيئة دفع مختلفة؟!!

أريد أن أعيشَ بطريقةٍ عبثيةٍ

كبقايا انفجار ما،

او مثل شعر متناثر، ضلَّ صاحبه طريقَ المشطِ والمرآة؛

مذ رافقَ العكاز!

أريد أن أعيشَ كبقايا انوثةٍ

حجرتِ الخمسيناتِ مقعدًا بعمرها

أريد أن أعيشَ بطريقةٍ لا يدركها أحدٌ

كلغةٍ أفسدتُ رحمها القواميسُ.

أريد أن أعيشَ ولو لساعةٍ

كحبةٍ فياغرا لا تتوقفُ عن ضخ الأمل!

## مناّم ويوسف آخر

في المنام

لم ار نصف كوكبٍ وهلالٍ حتى،

لم التقِ بذئبٍ قطُّ

لا اعرف كلَّ شيءٍ عن البئرِ

كلُّ ما اعرفهُ: صندوقٌ عميقٌ،

يضعُ المرءُ فيه اسرارَ الآخرين .

لم يتزوجَ والدي غيرَ امي قطُّ

الا اني سقطت في البئر!

-واكتب منها الان-

مَنْ أَلْقَى بِي هُنَا؟

حينما يُصبحُ العقلُ سنناً

قبلَ بلوغِ سنِّ الوجعِ

قبلَ أن يضحِيَ العقلُ بسمعتهِ ويُصبحَ سنناً !

كانتُ جدتي

تخيفُنا كلَّما سرقنا نومَ الظهرِ من عينيها :

إن ما سكتُم تأخذكم المرأةُ " أمُّ البطانية "

تقولُ: وجهُها محروقٌ بالبارودِ والعقائدِ.

كبرتُنا ولم نسكتُ،

سرتُ المرأةُ أخوتي ملفوفينَ بالبطانياتِ والأعلام!

الرؤوسُ البشريةُ هنا

أرخصُ بكثيرٍ من رؤوسِ الأغنامِ

في " باجة الحاتي " مثلاً،

يضربُ المتشردُ على رأسه

بينما يحتفى برأسِ الخروفِ مصحوباً بالليمون!

هنا كلُّ شيءٍ مختلف

إن وقعنا ننهضُ متكئين على كتفِ الماضي

إن مرضنا، نمسحُ أفواهنا بكتبِ التاريخ

هنا كلُّ شيءٍ مختلف

الجدَّة، تديننا بأحقيةِ خرافتها.

أسود وجهُ الحرب

بينما ناصعةُ أحدىةُ الجنودِ

كأنها تقولُ: الاستلامُ لغةُ الأحدىةِ أو لهجةُ الكفن!

## سجّالٌ آخر - يعرفه أُويسُ القَرْنِي -

كان والذي يحدُّثني عن الوفاء، والساقِ

التي تقطعُ فيُصبحُ صاحبُها كلقلقِ

لا يسخرُ من الماءِ

لا ينجلُّ من الوقفِ بتلك الهيئةِ !

عن الصدقاتِ الممنهجةِ

وكيفَ يكونُ المرءُ فيضاً لأرضٍ ماتتْ

وعن الالتزامِ بالموعِدِ الذي لا يُضمَنُ فيه بقاءُ الرؤوسِ،

عن أُويسِ القَرْنِيِّ مثلاً

أبأبي : حسب موعده ضبطت المروءة وقتها  
وعن الأصابع التي لا تأخذها بالإشارة للصدق  
رجفة أو ارتعاشة، طالما ذكرته الحقائق بأبي ذر  
أخبرني مرةً : ان ابن السويداء شتيمة  
نعم،

بعض الشتائم خطوة تختزل الطريق  
تمنحك وعياً بمقياس ارتفاع الضلال  
وانخفاض الحق وندرته  
ثم يخرقني سؤال ساخرٌ لجديته:

لو أن سركون بولص لَوَّحَ "بعظمة اخرى لكلب القبيلة"

" لكلب من الجحيم " هل يسعى كلب بوكوفسكي - المدني -

ليصبح كلباً قليباً؟

هل يخضع لعادات القبيلة؟

## بعيداً عن الفرح قريباً من مظفرِ النّوَاب

• المدمنونَ على جرْعِ النّوَابِ فهموا الشعرَ بيتاً للفقراءِ

وماكنةَ هدمٍ لتقصرِ الحاكم

• الذين فهموا، صراخَ الرّيلِ يوقظُ السمراتِ

أيقنوا أنّ صيحاتِ القهرِ

غطاءَ لإمراةٍ لم تسترْ مشاعرَها بشيءٍ من الجديةِ

• الذين آمنوا بـ "ستكين شاي وخبيزة وراحة بال"

تكفي للعيشِ بسلامٍ

أدركوا أنّ الزواجَ من الحورياتِ يورث الإيدز!

## فرويد رضيعاً

للآن،

ما أهدودب الظهر

للآن، لم تعثرُ الأقدامُ بأشياء

لا تمنحُ السقوطَ رغبةً كاملةً !

المؤجّلون عن الوضوح صاروا

بضاعةً مهملةً .

نحن، وأنتم، وهم

فكرةٌ معطلةٌ أو معنى يخشى البوح

وجوهنا السمرُ أعيننا الواسعةُ أجسامنا المشهةُ

لا تصلحُ للحربِ

ربما،

الإنسانُ مهما كَبُرَ يرى نفسهُ طفلاً.

لا نزالُ صغارًا لا نتعاطى الجديةَ

إلا في البكاءِ او السخريةِ !

لانزال صغاراً نلعبُ كثيراً، يسخرونَ

— أتلعبونَ ؟

الألعابُ لا تليقُ بقاماتٍ، قلمها الحزنُ

هكذا يُنظرُ فلاسفةُ المقاهي

نلعبُ بأصابعنا بشعرنا،

وأذقاننا التي صارتُ بأحجامنا

فنشتّمُ فرويد.

نلهو بأيادينا او رؤوسنا

فنشتّمُ فرويد؛

لتصنيفه اللعبَ بأعضاءِ الجسمِ مرضاً نفسياً!

ربما، نسيَ أنْ لا شيءَ مباحٌ هنا .

لم نكبرُ بعد...

فلماذا تسرقنا من الحياةِ حكمةُ النضوجِ مبكراً؟

## وقفه بين وديع سعادة وعباس بيضون

كنت صائبًا

"ليس للمساء أخوة" يا وديع

وكنت على حقٍ "خريف البراءة"

أفرغ البراءة من أوراقها

يا بيضون

قبل ليلةٍ من النصِّ هذا

كان الشعرُ يُغني مُربكًا برأسي

فأتعاطى الأفكارَ على أنّها جرْعٌ إضافيةٌ

تزيل توتر النصوص

كنا نسيرُ بطريقٍ لا نحسبُها صوابًا،

فختصرُ الحياةَ مثرثرين:

ان الإنسانَ يولدُ ليموت،

فالحياةُ بين الميتين موتٌ آخر

لا يفرقُ كثيرًا عن هواءِ عذبٍ

يجري بأنفِ رجلٍ ميتٍ بالاحتناق!

كنا نحاولُ خلقَ ملامحٍ لقصائدنا؛

أدركنا أنَّ القصيدةَ مثلنا

تُخلقُ ايضًا

لها أهلٌ، ليس لها أبناءٌ،

ترثُ ولا تورثُ

تقتبسُ ما يفعلُ صاحبها تمامًا،

تضحكُ بصوتهِ

تبكي بدمعه

فما ظلم النصّ الذي شأبه أباه.

## سبابةٌ أو وسطى

التشبيهُ بالأشياءِ التالفةِ

بابٌ للتوسخِ،

والتجاربُ حكمةٌ صالحةٌ للاقتداءِ

هكذا أخبرتهم.

الانطفاءُ لأول مرةٍ

لا يعني عدمَ التوهجِ ثانيةً

أنطفئُ كيفَ ما شئتَ

ولكن ليسَ على سبيلِ الرسوخِ في الظلامِ.

هكذا أُخبرتهم.

تعتق بوعي إذا ما رفعت إصبعيك؛

بعض الانتصاراتِ

تُطيح بالسبابة وتُبقي الوسطى!!!

هكذا أُخبرته

صدّقوني،

لا فرقَ بين علامةِ نصرٍ وانكسارٍ

ترفعها عاهرةٌ بساقيها؛

ما دامت الحقيقةُ في ضلالٍ مبين.

## إبليس يهبه قبلة

أمِّي:

أتذكرين صديقيّ اليتيم، والدَ الطفلتين،

الذي زوجته أمةٌ مبكراً،

صاحبَ الوجنةِ السمراءِ والبدنِ الهزيلِ؟

ليلةَ البارحةِ، سمعتُ انه

تركَ الخوذةَ على الأرضِ ومعها رأسهُ !

رأسهُ سالمٌ إلا من أثرِ ثقبٍ واسعٍ

يشبهُ أثرَ قبلةٍ يتركها إبليس

على خلدِ نبي أن نجحَ بارتكابِ خطأٍ ما.

## معتقَةٌ بآلامِ المفاصل

لم تكن مدرستي تبعُد كثيراً،

وكنْتُ كعجوزٍ عميائٍ يُخيفني الدربُ

إذا ما سرْتُ وحيداً أخافُ من الشارعِ؛

وحيد مثلي، يا إلهي:

أنا مصابٌ بالكثيرِ بالاستفزازِ مثلاً،

والاعتقادِ بأنَّه جهازٌ ذكيٌّ

قادرٌ على قراءةِ ما في الصدورِ

وبالسكوتِ كعلامةٍ للرفضِ

من الجيد أن يتعامل المرء مع الأشياء بالمقلوب

ليفهم ما هو الاجدر بالثبات

الشارع كان مثلي؛

مصاباً بتنهيدات الذين ركدت بضائعهم

والذين يفكرون في بطونهم

وأن نساءهم ستأخرن بجلب الغداء.

مدرستي لا تبعد كثيراً،

طلما أستعنت بأمي؛

لتخطي ما هو مخيف

فالأمهات وطن

مَعْتَقٌ بِالْأَمَانِ وَالْأَمِ الْمَفَاصِلِ!

أَذْكَرُ مَرَّةً

ناولتني أصغرَ أصابعِها - كانَ بحجمِ الوصولِ -

فالأشياءُ الصغيرةُ تمنحُكَ الوصولَ فيما بعدُ...

## عندما تشيخُ السقوفُ!

سَقْفُنَا الَّذِي بَانَ الشِيخُوخَةُ عَلَى وَجْهِهِ

وَأَكَلَتْهُ التَّجَاعِيدُ

يَصْبِحُ فِي الشِّتَاءِ

أَكْثَرَ حَزْناً مِنْ أَيِّ فَصْلِ آخَرَ .

عندما تمطرُ السماءُ

وتصرخُ بصوتٍ مَخِيفٍ

ييكِي السَقْفُ

بطريقةٍ مَرْعَبَةٍ لدرجةٍ ان يُعْرَقَ البَيْتَ بدموعِهِ!

هكذا السّقفُ في العراقِ

تحاولُ أن تحزنَ

بطريقةٍ مختلفةٍ!

## تراتيلُ لمدينة الثورة

الوجعُ الأولُ: تُكَلِّي ...

تحملي رأساً بعينٍ واحدةٍ،

ساقاً بإصبعين،

وكفناً بوسطى،

تبحثُ عن ربِّ يُعيدُ ترميمَ الجثةِ من جديد !

الوجعُ الثاني:

جُرحُ ينزفُ ضحايا،

الضحايا تنزفُ ربّاً عزفَ عن السمعِ ؛

لوجع الرسائل الواردة إليه.

الوجعُ الثالثُ:

أنتِ، مدينة متخممة بالأسماء

ليس لكِ اسمٌ

الاسمُ جُزْمٌ لا يليقُ بأرملةٍ مثلكِ.

الوجعُ الرابعُ:

جمهوريةٌ كدٌّ وعناءٌ

كانَ الجوعُ فيها حاكماً

والفرْدُ وزيراً على "جنبه!"

الوجعُ الخامسُ:

أكتفي بالقليل من أوجاعها في القصيدة هذه؛

أوجاعها : أكثر من بائعي الملابس القديمة

في ازقتها،

والمقاهي الضاحكة بوجوه حزينة.

ماتَ غيري، لكنَّهُ يُشبهني

لن يموتَ سِوَايَ

لنْ تُتكلَمَ غَيْرُ أُمِّي

رَبِّمَا يَموتُ غَيْرِي لَكِنَّهُ يُشبهني

رَبِّمَا، لَا يُشبهني

لَا عَلَيْكَ،

سَيَموتُ أَحَدُنَا حَتْمًا؛

فَالْتَناصُ فِي حَزْنِ الْجَنُوبِيَّاتِ

يُشبههُ كَثِيرًا أَحَادِيثَ الْقُبُورِ،

لن يموتَ غيرُنا،

فالحرِبُ فُتْمٌ،

لا يتذوقُ سوى الاشياءِ الطيبةِ.

## مدائن منزوية

ماذا تعرفُ عن الحياة؟

أعرفُ أيَّ رددتُ الصفحةَ لأسامه  
الذي تحفظُ جهتي صفعتَه

-

ذكنا في الأولِ الابتدائي.

أعرفُ أنّ والدي يرفضُ التعكزَ على شيءٍ،  
وأعرفُ أيضاً...

ليسَ من الصحيحِ

أن يبحثَ المرءُ عن جذرٍ

فالإنسانُ أسمى من أن يكونَ حياً مغموراً في طين،

أعرفُ أيضاً أن النساءَ في المدن المنزويةِ

تعتمدُ بَصَاقَ السَّيِّدِ عِلاجاً لِلأمراضِ!

وأَعْرِفُ أَيْضاً

أَنَّ القَصَبَ رَأْسُ مالِ المِخادَعِينِ

والنَّايَ تَأْنِيبٌ لضميرِ دَمْعَةِ عاشِقٍ ما.

أَعْرِفُ أَيْضاً

أَنَّ العِثْرَةَ الأُولَى أَوَّلُ الأبوابِ لِلصَّوابِ

والشَّكَّ بابٌ يُدخِلُكَ الحَقِيقَةَ دُونَ حِوَاءِ .

ماذا تَعْرِفُ عَنِ الشَّعْرِ؟

- ذَنْبٌ لا يَغْتَفِرُ

- مَسْحُ أَكْتافٍ

- خِزائِنٌ تُتَخَمُّ بِاسْمِكَ

- وَحائِطٌ يَلْبَسُ الأَسودَ بَعْدَ مَوْتِكَ

أما فِي الحِياةِ:

لَعْنَةٌ

لا تَسْقُطُ عَنكَ أبداً.

ماذا تعرفُ عن النساء؟

- أعرف أمي فهي أمٌ جداً.

## عبثٌ في مكانٍ مقدسٍ

لديّ الكثيرُ من الأمنياتِ

أنْ احوتَكِ مثلاً؛

لأُحَوِّ الخياناتِ من داخلي!

وأنْ تذهبي للأماكنِ المقدسةِ

تطلبينَ أنْ أرزُقَ

بالكثيرِ من النساءِ

اللائمي يؤمنُ أنْ قلبَ الشاعرِ

يستوعبُ ألفَ امرأةٍ!

ماذا يحدثُ

لو وضعنا الأشياءَ بغيرِ موضعها مثلاً:

أَنْ نضعَ القُبلةَ في الأماكنِ المرفوضةِ !!

أو نشعلَ الضوءَ في النهارِ

وَنُغلقَ عينه في الليلِ

واشتاقكِ جداً ولا أتصل بكِ

ماذا لو تحتويني أكثرَ

كما لو أتيّ قميصكِ

فبعضُ الاحتواءِ

صكُّ أمانٍ يُقيدُ الخذلانَ!

## لا فرقَ بينَ خسارتينِ

الاتكأءِ على قصبَةٍ

تصفعها الريحُ فتهتز

خسارةٌ أخرى..

الخساراتُ، لا تختلفُ عن بعضها

أنْ يخيبَ ظنُّكَ مثلاً،

أو يموتَ اعتقادُكَ بما وراءَ العينِ،

أو تدخلَ ممراتٍ واسعة

أضاعتُ طريقَ الخروجِ !

هنا يُمحيى الفرقُ تماماً؛

وتُصبحُ الخساراتُ واحدة.

مات مرةً أخرى.

إلى / الشهيد فلاح حسن الحميداوي

لم يصُم رمضانَ 2017؛

أجبرهُ الحزنُ

ألاّ يرميَ السيّجارةَ من فمه

الموظفونَ في مرأبِ النهضة

يحفظونَ سِيماهُ

وغطاءَ رأسه المثقوب

زملاؤهُ يعرفونَ أقدامَهُ

التي لا تعرفُ الضغطَ على مكبحِ التوقف

يسيرُ للأمامِ رغمِ اصطدامهِ بمطباتِ الحياة !!!

ابنُه - الراسخ في الخيَّاتِ -

مذ دخلَ الحربَ حتى خروجهِ بعلمِ قديمِ

لم يؤذِ أحداً سوى

" دوشيش " الدومينو

قتلهُ خطأً بيدهِ !!!

## على مفاص قصيدة النثر

كان بإمكانك أن تُصيحَ غنياً

وأنْ تمحوَ من رأسِكَ الدوّارَ الذي تخلفهُ قصيدُهُ النثر

كان بمقدورك أنْ تسيرَ مع الموجِ ولا تغرقَ

أنْ تنقادَ لتعلو،

ثم تصفعَ أردافَ غيمة،

لتخبرَ من نزلوا كيفَ يتحرشَ المخلقونَ بالغيـم

كان بإمكانك ان تنقادَ لتسمو

وترفضَ أنْ تقودَ وراءَ حجابٍ وأنتَ سافل!

## إسرافٌ في القبور

استعيرُ من نَحَلْتِي

صبراً عظيماً به أقطعُ مسافتي

استعيرُ ميلاً عاطلاً

أُبدلهُ لساعتي كخدعةٍ ما.

أستعيره:

من ساعةٍ يدٍ مبتورةٍ لرجل، أكلتهُ الشظايا،

دُفِنَتْ معه ذراعٌ وساق،

الذراعُ لا تُشبهُ الساق

ولا الساقُ تُشبهُ الجثَّةَ والذراعَ،

ليسَ فيها من الغرابةِ شيءٌ؛

معجزاتُ الطبِّ العدليِّ

تفوقُ ما يصنعه الأنبياءُ

مَنْ يدري؟

ربما، العلمُ يكرهُ

الإسرافَ في القبورِ

أستوعبتَ هذا الحزنَ؟

أتعرفُ ما الوجعُ الذي ينتابُ

أبًا لا يعرفُ جثةَ ابنه

ويقرأ - متوهماً - لغيره الفاتحة؟.

## حلاقة الرأس المقطوع

لا أحدَ يحزنُ لموتي

سوى الشجرة التي تُقطع؛

بجربة أنَّ التواييتَ من سلالةِ الشجرِ

أوصيتُ:

أنْ أخلقَ لي تابوتًا فاخرًا؛

فأحلامُ الشعراءِ لا تتعدى أكثرَ من ذلك

الا مَنْ كانَ متمردًا؛

يطلبُ قبرًا يطابقُ حجمَ الوجعِ في قصيدته .

لا أحد يجزئُ إن سقطَ رأسي

سوى الحلاق

الذي كان رأسي من روادِ أصابعه.

## نتانة من التاريخ

أعرف أنكِ أطفأتِ الـ ٢١

بنفخةٍ صغيرةٍ

دون أن تعرفي أنكِ أطفأتِ عمراً كاملاً،

عليكِ إيقادِ عمرٍ آخرٍ - لا يُشبهُهُ هذا ! -

كانَ بوَدِّي أن احتفلَ بدخولِكِ الـ ٢١،

لكني أدركُ جيداً أن الأوجاعَ لا يُحتفى بها !

ومن السيِّءِ أن يُحتفىَ الإنسانُ بكثرةِ الإخفاقاتِ.

أعرفُ أيضاً.

كلما أكلتِ سنةً لتستعدي لأكلِ الأخرى ازددتِ خيبة!

أدخلي السنينَ دون أن تلتفتي للوراء ،

الوراء يسردُ نتانةَ الأجدادِ والماضينَ

على أنها فضيلة!

مثلما تقولُ مصابةٌ بالإيدز

: إن الزوجةَ ملكٌ لزوجها،

ولا بُدَّ أن تكونَ واجهةً الزوجِ بيضاء!!

## أحاديثُ من الرصاصِ

يا صديقي،

إنَّ الجنودَ الذينَ يقبلهم الرصاص

غدا،

سيقبلهم الله في الموضعِ نفسه !

يا صديقي،

إنْ مررتَ بجندي أكلتُ الخوذةَ أطرافَ جبهتهِ،

تذكّر، أنَّ ثقلها كان يزعج تفكيري

فاخلعها أحيانا ثم أخلعُ تفكيري

يا صديقي

أنني أُجيد التصويب

وأحسبُه غباوَةً ابتكرها الأغبياءُ

لذا أمقتُ الصيادَ ويقظته.

نحن الأوفياء

الذين دخلنا الحربَ من أجلِ سموِ أوطاننا

كنا في الجبهةِ

كربّنا لا تأخذُ ضمائرنا سنَةً ولا نوم

دعوني أقولُ لكم شيئاً :

رفقاً بالجنودِ الذينَ لا يجيدونَ الحديثَ بلغةٍ مهذبةٍ

هم مشغولون بالحديثِ عن الموتِ والشهادة،

تمرّسوا على حفظِ أحاديثٍ من الرصاص

قبل أن يحفظوا حكمةً لحكيمٍ ما.

## الحسين واعياً

لا يفهم أحدهم كيف أحبك؟

سطحية الإدراك تقلق رأس الحقيقة وتطمر وجه الفهم،

يظنون أنفسهم

أشد معرفة وأكثر وعياً بك مني

جل ما يفقهونه أنك إمام ركته الخيول

لم يعرف أحدهم أنك رب كنت في كربلاء

تقسم اليتيم بالعدل أنصفت ذويك بك

يا لها من حصّة كبرى!

لا يدرك أحدهم لولاك

لما لمع وجهُ الله

مرآته كنتَ في الأرضِ

وفي السماء كان الله لك مرآة!

أعرف ان التواقَ ليكونَ معكَ

يريد أن يقتلكَ لا ينصركَ!

هُمُ يظلمونَكَ، مَرِّقُ رسائلهم

كففاك عطفاً

وأدريكَ لا تُلدغُ من المصلينَ مرتينِ.

يبدأ من الآخر لينتهي في المقدمة

نعم

أبدأً من الآخر

مثل آخرِ دراجةٍ في الماراثون

تحفظُ ملامحَ الفوز!

أتكاثُرُ في مكاني، أنشطُرُ؛

الوجودُ متفسخٌ؛

يحق للإنسان أن يكونَ بكتريا.

كثيرًا ما اكرر كتابة الأشياء ذاتها

التأنيب الكثير عودة للذات.

لا تسأل

عليك السكوت

الأيام التي يُصير بها الفردُ رباً

يُنعت السؤال بالذنب!

كنتُ صامتاً طوالَ جلوسِي،

الحاضرونَ أفرغوا ما في المائدة،

و ملأوا الصحون والكؤوس بالهذيان والثرثرة.

أنا متهمٌ ومفضوحٌ؛

السكوتُ فضيحةٌ؛

إذا ما كان أثرى من الأصوات.

(الفهرس)

7	ولادة الإنسان -على ذمة الشعر-
10	سؤال تكسره الأجوبة
13	القتل عن طريق الكلمات
15	طفولة تفي للذات حقها
19	سطح المعنى
23	فلسفة على مذهب الشعر
25	المسير بلا رأس، وصل مؤقت
27	ارتكاز رث.. سقوط دماغ
30	الهواء فيلسوفا -دعه يسأل واستمتع-
32	الحياة كما أراها
34	منام ويوسف آخر
36	حينما يصبح العقل سننا
39	سجال آخر -يعرفه أويس القرني-
42	بعيدا عن الفرح قريبا من مظفر النواب
43	فرويد رضيعا
46	وقفة بين وديع سعادة وعباس بيضون
49	سبابة أو وسطى
51	إبليس يهبه قبلة
52	معتقة بالأم المفاصل
55	عندما تشيخ السقوف
57	تراتيل لمدينة الثورة
60	مات غيري، لكنه يشبهني

62	مدائن منزوية
65	عبث في مكان مقدس
67	لا فرق بين خسارتين
68	مات مرة أخرى
70	على مفاص قصيدة النثر
71	إسراف في القبور
73	حلاقة الرأس المقطوع
75	نتانة من التاريخ
77	أحاديث من الرصاص
80	الحسين واعيا
82	يبدأ من الآخر لينتهي في المقدمة



منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق  
المسابقة الأدبية لنتاجات الأدباء الشباب 2018